

الثلاثاء 24-08-2010

1089- استجابات أصدقاء الموقع لنفس اللعبة:

(سمح الزملاء المشاركون أن أذكرهم بأسمائهم الحقيقية الأولى، شكراً).

اللعبة:

أنا معاك(ي) يا فلان(ة) حق لو.....
أنا خايف(ة) أكون معاك(ي) يا فلان(ة) بحق وحقيقى لحسن.....

مقدمة:

الاستجابة للعبة كتابة، غير لعبها وجها لوجه، وهذا أيضا يختلف حين يلعب المشاركون مع شخص واحد فقط، عنه حين يكون مع مجموعة (العلاج الجمعي، أو مجموعة التدريب)، هذا فضلا عن أنني لا أعرف شيئا عن كثير من المشاركين غير اسماءهم، وما يفضلون به من الإشارة إلى لغات نادرة خاطفة عن "ما هم"، وبالتالي تكاد المقارنة الموضوعية بين العينات الثلاثة تكون مستحيلة

لهذا اقتصرنا أن أبدأ بأن أورد لعب الصديق المشاركون "معي" (د. يحيى) بأية صفة لي عنده، على أساس أن أغلب المشاركين لعبوا معي، ثم لعبة كل منهم مع نفسه، وقد أضيف في النهاية بعض الاستجابات المنتقاة غير ذلك إذا ما وجدت فيها ما يحتاج إلى تعقيب في نشرة لاحقة.

د. ماجدة صالح

يا د. يحيى أنا معاك حق لو ما كنتش محتاجي.
يا د. يحيى أنا خايفه أكون معاك بحق وحقيقى لحسن أتسوح.
يا ماجدة أنا معاكى حق لو بعدتي عنك.
يا ماجدة أنا خايفة أكون معاكى بحق وحقيقى لحسن أنهُك

القراءة:

• وصلني هذا النوع من العطاء الطيب في مخاطبة د. ماجدة لصاحب الموقع الذي تعمل معه منذ سنوات بإخلاص وتفان غير مسبقين،

• لكن بمجرد أن تنقلب الحكاية "بحق وحقيقى" تقفز الحسابات متوجسة " لحسن أسوح"

• وحين لعبت د. ماجدة مع نفسها ظهرت من المبادرة البدئية أن المسافة بينها وبين نفسها ما زالت متسعة، لكنها متغيرة، (بعديتي عنك)، ويبدو أن عندهما حق، لأن المسألة حين انقلبت إلى "معينة" "بحق وحقيقى"، تكشف عن أنها علاقة جادة مُنهكة، فلتكن الحركة المستمرة المتغيرة هي الممكن، وهي رائعة وكافية عادة.

د. ناهد

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني متضايقه منك أوى
أنا خائفة أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقى لتتهزأني

أنا معاك يا ناهد لدرجة إني حأطفش

أنا خائفة أبقى معاك يا ناهد بحق وحقيقى لحسن توديني في
داهية

القراءة:

• يبدو أن العلاقة المبادرة مع الأستاذ، أو صاحب الموقع، أو المدرب، أو الأكبر، تبدو ثقيلة على د. ناهد، بحيث تثير الضيق الحقيقي مجمه الذي يبدو أنه كان أقل حين كانت المسافة أوسع نسبياً، أما حين ظهر احتمال القرب " بحق وحقيقى" ، فإن بعض سبب هذا الضيق (وليس كل الأسباب غالباً) ظهر في شكل الخوف من فرط السخرية التي اعتادها هذا الأستاذ بدرجة لا تطاق في كثير من الأحيان، خاصة وأن الظروف والعرف والتقاليد لا تسمح "بمعاملة المثل"، برغم ادعائه، وأحياناً دعوته، لمعاملة المثل، دون أن يصدقه أحد غالباً.

• وحين لعبت د. ناهد، مع ناهد فاقتربت منها، تراوح التفاعل بين الهرب (أطفش)، والخوف مما لا يجمد عقباه إذا تمادى القرب إلى ما هو "بحق وحقيقى"، (توديني في داهية)، وهذا ليس بالضرورة دليل على خصام شائك، وإنما أعتقد أنه يشير إلى صعوبة واعية بأن "ناهد الداخل" ليست سهلة الترويض، أو على الأقل هي ليست مسالمة مجال.

د. مدحت منصور

(بعد أن لعب مع أربعة لا أعرفهم، لم يلعب مع نفسه
"مدحت"، لست أدري لماذا)

ثم إنه لعب مع د. يحيى ثلاثة مرات بتنوعيات مختلفة هكذا:
 يا دكتور يحيى أنا معاك لدرجة إني تمردت ومتمرد عليك.
يا دكتور يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقي لحسن
حاحرمنى من الجنان.
 يا دكتور يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقي لحسن
 ما استحملش

القراءة :

- مرة أخرى لست أعرف لماذا لم يلعب د. مدحت مع مدحت (أرجو ألا يكون هناك خطأ من سكرتاريتي)
- لعب د. مدحت مع د. يحيى لعبة زائدة حين اقترب "بحق وحقيقي" وكأنه اقترب على مرحلتين.
- في البداية حين مارس الاقتراب الهادئ التلقائي وصف العلاقة الجيدة المقاومة لسلطة الأب بالتمرد المستمر (تمردت ومتمرد)، وأعتقد أن لفظ التمرد فيه تواصل واستمرار في جدل متاح، لعله بناءً،
- أما حين تمادى الاقتراب ليصبح "بحق وحقيقي"، فإن د. مدحت قد أتاح لي باستجابته الأولى أن أكرر فكرة: أن الجنون لا يمكن أن يحدث إلا إذا كان الظلام حالكا، والوحدة محيطاً تماماً. لا أحد يجن وهناك من يرى داخله مع خارجه بقدر كافي، وعلى مسافة مناسبة، ولا أحد يستطيع أن يجن إلا إذا قطع الاتصالات والمواصلات مع كل الآخرين الحقيقيين، تقريبا دون استثناء، د. مدحت هنا ربما يشير إلى أن نوع علاقته مع د. يحيى ربما وصلت إلى أنها يمكن أن تحرمه من اختيار الجنون حلا، وفي نفس الوقت بدت هذه العلاقة الأوثق (الاستجابة الثانية) ثقيلة قد لا تختمل، وثقلها لا ينفي أنها تحول دون اختيار الجنون.

د. أميمة رفعت

أنا معاك يا دكتور يحيى حتى لو انغرست أكثر وأكثر.
 أنا خايفة أكون معاك يا دكتور يحيى بحق وحقيق لحسن
 أتجنن.

د. أميمة رفعت

- أنا معاكى يا أميمة حتى لو.. مش مبسوطه.
 - أنا خايفة أكون معاكى يا أميمة بحق وحقيقي لحسن..
 أنفصل خالص عن الباقيين

القراءة:

• الذى يتابع مداخلات وتعليقات د. أميمة في بريد الجمعة وغيره لابد أن يفهم دون تعليق مدى صدقها وأمانتها وهى تغامر بالمعية حتى لو تورطت فيما لا تتوقع (حتى لو انخرست أكثر)، أما حين تنقلب المسألة "بحق وحقيقى"، فمن يضمن ضبط الجرعة ؟ (لحسن أنجنن)

(لاحظ تكرار هذا الخوف من الجنون تحديدا تكرر عند الكثيرين عندما يغامرون بمعية د. محيي، يا رب استر)

أرسلت لنا د. أميمة لعبها مع أميمة في بريد لاحق لاحق بعد أن لاحظت أن اصدقاء الموقع يلعبونها مع أنفسهم تباعا، وأعتقد أن المسألة تفرق، أن تلعب مع نفسها في نفس الوقت الذى لعبت فيه مع غيرها، غير أن تلعب مع نفسها فقط . (لست متأكدا).

المهم:

• حين بادرت د. أميمة بقبول المعية مع "أميمة" افتقدت راحة ربما صورتها أو توقعتها ابتداء، ويبدو أنها فوجئت بالعكس، وأنها "مبسوطة"، وكأنها تحتاج أكثر فأكثر إلى النظر في هذا الملف في العلاقة مع نفسها، لتطمئن إلا أنها حين اقتربت من نفسها "بحق وحقيقى" خافت أن تحقق اكتفاء ذاتيا يغنيها عن الآخرين (أنفصل خالص عن الباقيين)، فيا ترى هل سوف تنفصل وهي ما زالت "مش مبسوطة"؟ أم أنها حين تقترب "بحق وحقيقى" سوف تحقق استكفاء ذاتيا تصبح مبسوطة به فتستغنى عن الآخرين ؟

لا أعرف!

أ. طه رحمانى

أنا معاك يا د. محيي حتى لو قتلت طه القديم

أنا خايف أكون معاك يا د. محيي حتى لو هزمنى طه اللى في داخلى.

أ. طه رحمانى

أنا معاك يا طه لدرجة إنى حاستحمل كل الاذى إالى تسببه لى

انا خايف أبقى معاك يا طه بحق وحقيقى لحسن يمكن تحسننى بالضعف والانكسار

القراءة:

• حين اقترب الصديق طه من الأستاذ صاحب الموقع، كان

مغامرا مبادرا شجاعا، حتى لو أدت هذه المعية إلى تغير جذري (قتل طه القديم)، أما الجزء الثانى من اللعبة فيبدو أن طه لم ينتبه وأعاد استعمال " حتى لو" بدلا من "لحسن"، وأرى أن أوجل التعليق حتى يصحح نفسه، أو نتأكد من قصده من التعديل الذى أدخله علما بأن اللعبة لا بد أن تلعب بنص ألفاظها هي هي.

• أما حين لعب الصديق طه مع نفسه وقبل معية "طه" فقد أبدى تمحلا جادا لآى أذى يمكن أن يلحق به من هذه المعية الأمر الذى قد يشير إلى تصالح جاد محتمل طول الوقت، لكنه حين اقترب أكثر وصارت المعية "محق وحقيقى"، اكتشف طبقة أخرى من طه الآخر أنارت بصيرته ليعترف بالضعف العادى، أو ربما هددته المعية الأعمق باحتمال اكتشاف ضعف كان يخفيه على نفسه (تحسنى بالضعف والانكسار).

د. محمد أحمد الرخاوى

أنا معاك يا د. محيى حتى لو انت مش معايا

أنا خايف اكون معاك يا فلان محق وحقيقى ل حسن تكتشف نفسك

د. محمد أحمد الرخاوى

انا معاك يا د. محيى لدرجة انى نفسى اكسر احتكارك اللي انت مش قصده.

انا خايف ابقى معاك يا د. محيى محق وحقيقى ل حسن تتأكد ان احنا ماينفعش الناس تتحملنا لا انا ولا انت.

ملحوظة: (لعب محمد مع عمه مرتين، لست أدري لماذا)

القراءة:

• العلاقة مع ابن أختى هذا علاقة أصعب من ابن مع والده، وقد حاولت أن أعتذر عن التعليق على استجاباته استثناء، لكننى شعرت بالخرج، فربما استقبلها على أنها استهانة بمثابرتة واجتهاده والتزامه، المهم حين غامر محمد بالمعية مع عمه الصعب هذا، نصح أن يفرض معيته دون انتظار "المعاملة بالمثل"، وفى رأى أن هذا من أنجح الخطوات التى لا تجعل من يريد الإقدام على صحبة الآخر، ينتظر مقابلا، أو حتى إذا، أما حين أصبح احتمال المعية "محق وحقيقى"، فقد أحل "فلان" محل د. محيى لست أدري لماذا. ثم إنه أكمل أنه يخشى على فلان هذا ان يكتشف نفسه، فإن كان يعنى بفلان د. محيى ولم يذكر الاسم قاصدا فأنا لا أوافق على هذا التحايل، وإن لم يكن يعنى ذلك فمَنْ هذا الفلان؟ وكيف أعقب على من لا أعرف؟

• فى المحاولة الثانية انقلبت المسألة إلى أن الاقتراب والمعية قد تساعده على كسر احتكارى (لا أعرف احتكار ماذا

تحديداً؟ احتكار الموقع؟ أم احتكار الفكر؟ ام احتكار الخبرة؟، ثم إن ابن أخى قد لحق نفسه بوضع احتمال أن هذا الاحتكار غير مقصود من جانب عمه غالباً، مع أنني أتصور أنه على يقين من أنه مقصود وأنه يستبعد وينفى غيره!

• ثم إنه حين انقلبت المعية إلى مستوى أعمق "بحق وحقيقى" خشى على عمه أن يكتشف نفسه من خلال هذه المعية، ومع أن هذا وارد ومفيد، إلا أنني أستبعد أن يتم ذلك من خلال معية ابن أخى هذا بالذات، إلا في حدود تصوراته.

• وفي المحاولة الأخيرة بدا أن المعية "بحق وحقيقى" قد كادت تعرى محاولات التقمص التي أشفق عليه منها، لأنها تحرمه من فرص أرحب وأطيب، وتصورت أن تعبيره "لا أنا ولا أنت"، يخفى تعبيراً آخر وصلني" ما تسحملناش إحنا الاتنين، أنا وإنك، لتصوره وجه الشبه الذى اخشى عليه منه، برغم عدم رفضى له في مستوى آخر

• ثم أنتقل إلى لعبه مع نفسه:

د. محمد أحمد الرخاوى

انا معاك يا محمد (انا) لدرجة إني مش حاسيبك تتجنن ابدا.

انا خايف ابقى معاك يا محمد (انا) بحق وحقيقى حسن تكتشف خيبتك.

القراءة:

• واضح أن لعب محمد مع نفسه كان أعمق وأبسط في آن، فحين اقترب من نفسه بكل زحمها الداخلى اطمأن إلى أن هذه المعية سوف تسمح له أن يظل ممسكا بعجلة القيادة، فيحدد قواعد الصراع حتى ينهك أحد الجانبين، الصراع الغنى هو الذى قد يؤدي إلى أن يزيد الكبت حتى يحدث أحد أمرين: إما أن يقضى على محمد الداخلى، إنكاراً أو قمعاً، وإما أن ينتصر محمد الداخلى مستقلاً فهو الجنون، وكأن المعية المحسوبة هنا قد حققت وقاية جيدة تبدو مضمونة، الوقاية هي ضد الانفلات أو التفسخ (الجنون)

• ثم إنه حين اقترب "بحق وحقيقى"، متجاوزاً خطر أن تنفلت عجلة القيادة منه، رأى الضعف البشرى الطبيعي، فاعترف به بتواضع، وبرغم خوفه من أن يكتشف خيبته، إلا أن ما وصلني هو أنه بهذا القرب اكتشف خيبته الطيبة، وقبلها، وهذا أضمن وأقوى وأنفى للخيبة.

د. إيمان الجوهرى

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني مستغربة.

أنا خائفة أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقي لحسن نضرب بعض.

أنا معاكى يا إيمان لدرجة إني باضايقتك.

أنا خائفة ابقى معاكى يا إيمان بحق وحقيق لحسن نقعد لوحدنا.

القراءة :

• استغراب إيمان حين بادرت بالمعية مع د. يحيى لا يتيح الخوض في سبب الاستغراب، لكن لعلمي بها أكثر (لأنها من مجموعة التدريب ومن أكثرهم انتظاما) فقد وصلني أن هذا الاستغراب ربما نتج لأنها اكتشفت أن معية هذا الشيخ المغير بكل تلك الهالة التي حوله هي أبسط مما كانت تتصور، وربما هذا هو الذى شجعها حين اقتربت أكثر "بحق وحقيقي"، أن تنازله مهما بلغ الاختلاف، فهي قادرة على خوض المعركة، بعد أن استطاعت أن تقترب ذلك الاقتراب السلس في الفقرة الأولى وهو شجعها على دخول المعركة حين يتواصل الاقتراب "بحق وحقيقي" (نضرب بعض)

• وحين لعبت د. إيمان مع نفسها شعرت أنها اقتربت تلقائيا بجذر مهذب حتى خافت أن تضايق "إيمان" بوصاية لا لزوم لها، أو أنها ربما تعوق تلقائيتها، أو غير ذلك

• أما حين اقتربت د. إيمان من إيمان "بحق وحقيقي"، فقد ظهر نفس الخوف الذى ظهر عند مشاركين ومشاركات آخر وهو الخوف من إلغاء الآخر برغم الحاجة إليه (نقعد لوحدنا) فهو تهديد باستكفاء ذاتي بما يترب عليه.

د. رضوى سعيد

أنا معاك يا د. يحيى لدرجة إني حاسه إن حضرتك مش مصدق.

انا خائفه أبقى معاك يا د. يحيى بحق وحقيقي لحسن تخيب أملى فيك تاني.

أنا معاكى يا رضوى لدرجة إني حاسه إنك واصلك كل حاجة فيا.

انا خائفه أبقى معاكى يا رضوى بحق وحقيقي لحسن ما لاحقشى عليكى وما حدش يعرف مجبك

القراءة :

• الدهشة هنا اكتشفتها رضوى من جانب د. يحيى وليس من جانبها، وربما هي التقطت أنه يستبعد فعلا أن ينجح في أن يقترب منه أحد، أو أن يسمح لأحد بالاقتراب منه، ومن ثم المعية، وهي تكاد تخبر د. يحيى بطريق غير مباشر بخاوفه هو من الاقتراب (لدرجة إنك مش مصدق)

• ولكنها حين اقتربت أكثر "بحق وحقيقي" غلبها ما أعرفه عنها من رغبتها في أن تتميز لديه عن الآخرين بما عندها، وبما ليس عندها، تتميز أكثر من أى آخر قريب منه، فتصورت

أنها حين غامرت بالمعينة "بحق وحقيقى" ، قفز هذا الاحتياج إلى الاعتبار "الخاص" وهو الأمر الذى أوصل نفيه، وأحاول كشف سلبياته، ومن هذا المدخل وصلنى قولها "تحيب أملى فيك"، ولست متأكداً .

• أما حين لعبت مع نفسها فقد كشفت اللعبة على احتمال اغداها في درجة ما تتصور أنها تتمتع به من بصيرة، ترمها من مواصلة اكتشاف رضوى، فرضوى، فرضوى: أكثر فأكثر، (واصل لك "كل" حاجة فيا) ، وقد وصلنى أنها بذلك ربما أغلقت الباب دون مواصلة كشف ما وراء ما تعرف عن نفسها، فضلا عن إتاحة الفرصة للتخليق المحتمل من الجھول

• وحين تقدمت د. رضوى أكثر "بحق وحقيقى" من رضوى، التقطت ما هو معروف عنها حتى من غيرها، من اندفاع وحماس وتعدد النشاطات وتعدد الطموحات وتعدد القدرات، فانقلبت الآية، وأصبحت رضوى النشطة المنجزة الظاهرة هى التى تحدد سرعة إيقاع الحركة، كما أصبحت د. رضوى التى تلعب اللعبة ، أعجز عن ملاحقتها، أو هى تخشى أن تعجز عن ملاحقتها.

د. أشرف

(لم يلعب د. أشرف مع د. يحيى، وإنما مع فلانة (لم يذكر اسمها) ثم لعب مع نفسه هكذا:)

أنا معاك يا أشرف لدرجة إنى حاستحمل فشلك وخيبتك.

أنا خايف أبقى معاك يا أشرف بحق وحقيقى لحسن أغرق واغامر.

القراءة:

• معية د. أشرف مع أشرف بالمبادرة الأولى بدت معية تصاحبة طيبة (حاستحمل فشلك وخيبتك)، أما حين ظهر احتمال أن تتطور إلى ما هو "بحق وحقيقى" فقد تكشف وجه آخر فيه مغامرة وفيه احتمال غرق، وأظن أن هذا هو الوجه الأقوى، وربما هو ناتج بشكل ما من الطمأنينة المبدئية، بقبول الفشل والخيبة كواقع طيب ممكن.

وبعد

طبعاً تعلمون أننى غير راض عن كل ما كتبت،

وهأنذا أغلق هذا الملف فعلاً وبدون إذنكم، وليفرح محمد ابن أختى لممارسة احتكارى كما ذكر.